

P.15 - P.30 (6)

BREEZES OF THE INTELLIGENTSIA

A FESTSCHRIFT IN HONOUR OF PROF. ISA ALABI ABUBAKAR



Published by:
The Department of Arabic and
Transnational Studies, University of Ilorin



AL-HUDA PRINTS
08035675946 08139594292

Edited by:
Ibraheem, L. O.
El-Gambari, A. A.
Sallh, M. J.
Al-Asali, A. A.
Mahmoud-Mukadam, A.



جمال الأسلوب في شعر عيسى ألي قصيدة "الأدب الرفيع" أنموذجا دراسة بلاغية

والبروفيسور عبد الله الحاج يعقوب
قسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا.
abdullahi.ya@unilorin.edu.ng

٠٧٠٦٧٩٢٨٩٦٥

الدكتور مرتضى الإمام أكبيدي
قسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا.
muritala.ia@unilorin.edu.ng

٠٨٠٦٠١٧١٩٦٦

والبروفيسور لطيف أونيريتي إبراهيم
قسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا.
onireti@unilorin.edu.ng

٠٨٠٦٥٩٦٢٨٢٦

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان أثر الأسلوب البلاغي في إيضاح المعنى وتوكيده وامتلاك القدرة على فهم العمل الأدبي فهما صحيحا، وتذوق مواطن جمال الأسلوب البلاغي في شعر عيسى ألي أبوبكر، وذلك من خلال دراسة فنون البلاغة المختلفة في شعره، ولكن لكثرة إنتاجه الشعري تمّ اصطفاؤه قصيدة "الأدب الرفيع" لتكون نموذجا حيا من بين قصائده الكثيرة، ولتحقيق الأهداف المرجوة تنطلق هذه الدراسة من الأسئلة التالية: من هو الشاعر ألي؟ وإلى أي مدى يساهم الأسلوب البلاغي في إيضاح المعنى في شعره؟ وللإجابة على هذه الأسئلة، اعتمد الباحث على المنهج التاريخي والوصفي واتخذ المنهج التحليلي أداة إجرائية. يمكن تلخيص نتائج هذه الدراسة في أن عيسى ألي أبوبكر كثير الاعتناء بتوظيف الصور البلاغية، من المجاز والاستعارة والاستفهام والتكرار وبلاغة الجملة الاسمية وأدوات الشرط الموضحة للمقصود والمناسبة لمقتضى الحال مع وضوح الدلالة. ولكنه قليل الاعتناء بالمحسنات اللفظية المتكلفة في إنتاجه الشعري.

الكلمات المفتاحية: جمال الأسلوب، عيسى ألي، الشعر، دراسة بلاغية.

Abstract

This research entitled "Esthetic Style of Isa Alabi Abubakar's poems" aims to study the impact of rhetorical style in clarifying and confirming meaning and possessing the ability to understand literary work correctly, and to appreciate the beauty of rhetorical style in the poetry of Isa Alabi Abubakar, through

studying the various arts of rhetoric in his poetry, but due to the abundance of his poetries, this researcher selected his poetry titled "Al-Adabu Ar-Rafi'u" (High Literature) as a case study, and to achieve the desired goals, this study propounded the following questions: Who is the poet Isa Alabi Abubakar? And to what extent does the rhetorical style contribute to clarifying meaning in his poem? To answer the questions, the study adopts the historical and descriptive approach and took analysis as a procedural tool. The results of this study can be summarized that Isa Alabi Abubakar pays great attention to employing rhetorical images such as metaphor, simile, interrogation, repetition, the eloquence of the nominal sentence, and conditional tools that clarify the intended meaning and are appropriate to the requirements of the situation with clear meaning. However, he pays little attention to contrived verbal embellishments in his poetic production.

Keywords: Esthetic Style, Isa Alabi, Poem, Rhetorical Study

المقدمة:

إن دور علوم البلاغة في فهم الفنون الأدبية لا يستهان به في ميدان النقد الأدبي، الأمر الذي جعل العلماء المحققين الذين لهم طول باع في فهم العلوم العربية وعلى الأخص علم البيان العربي، تناولوا البلاغة العربية تأليفا وشرحاً، تفصيلاً وتحليلاً، ذلك لتحقيق غايات متباينة، وأهداف مختلفة رغبت توجيه الأديب الناقد نحو كلام الفصيح، سهل اللفظ واضح المعنى حسن السبك، انطلاقاً، أن فنون البيان العربي تجعل المخاطب قادراً على تمييز الكلام الجيد البليغ من غيره، ذلك ليتمكن من تذوق جمال الأسلوب البلاغي في أي نوع من الأعمال الأدبية، لأن الأمر الذي يجعل المعنى وضوحاً وبيانا ويجعل الفكرة بساتاً وشفافاً هو تنوع الأساليب البلاغية من الأساليب الخبرية إلى الأساليب الإنشائية ومن أساليب التشبيه إلى الاستعارة والمجاز، ومنه إلى توظيف أساليب السجع والمقابلة والجناس والاقتراس وغير ذلك، مما يخلع لأسلوب الأديب رونقاً وجمالاً ويبث على المخاطبين نشاطاً وأريحية حتى لا يريدون انقطاع الحديث ولا توقف من القراءة على حد السواء. ولأهمية هذا الموضوع كان هذا العمل يناقش جمال الأسلوب في شعر عيسى ألبى أبوبكر حيث يجتبي قصيدة "الأدب الرفيع" مسرحاً أدبياً بلاغياً لإجراء العملية التطبيقية على النمط الآتي:

• مفهوم جمال الأسلوب في المنظور اللغوي والاصطلاحي

• موجز التاريخ عن حياة الشاعر

• جمال الأسلوب في قصيدة "الأدب الرفيع"

• الخاتمة ورصد المصادر والمراجع

المبحث الأول: مفهوم جمال الأسلوب في التراث البلاغي

يرى صاحب لسان العربي أن الأسلوب كلمة تحمل في طياتها معنى السطر من النخيل وكل طريق ممتد. والأسلوب أيضاً هو الطريق والوجه والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع على أساليب، وقد تحمل لفظة الأسلوب معنى الفن حيث يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفالين منه (ابن منظور، ١٣٠٠: ٢٠٥٨). فالأسلوب عند أهل صناعة الشعر هو عبارة عن المنوال الذي يلمح فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ في العمل الأدبي. (الشايب، ١٩٩١: ٤٢).

وأما الجمال في الأسلوب فهو صفة لازمة للأساليب الأدبية، لا غنى له عنها ما دام الأديب معنيًا بإمتاع القراء واحترام أذواقهم، ومن السهل معرفة ذلك، فقد تقرأ نصًّا أدبيًّا واضح الأفكار، قوي العاطفة، ولكنك تحسّ مع هذا، أنها نابية عن الذوق، فجأة العبارة، لا تمتزج بالنفس. هذا النقص ناشئ في الغالب عن سقم التعبير، ودليل على خمود الشعور والذوق الأدبي، وهو سبب وحده يكفي للعناية بجمال الأسلوب وموسيقى العبارة لعلنا نستطيع إرضاء ذوق القارئ وخياله فوق عواطفه وعقله. وهنا نلاحظ أن ليس من جمال الأسلوب في شيء هذه المحسنات البديعية، والصورة الخيالية التي يصطنعها الكتاب عمدًا، ظانين أنها حلي بديعة، أو مدارين بها فقرًا عقليًّا ونقصًا ذوقيًّا، والحق أنها تدخل الأساليب الأدبية حين تدعوها طبيعة المعاني لتقويتها أو إيضاحها، أو حين يلجأ إليها الخيال ليصور بها عاطفة صادقة وانفعالا قويًّا. والجمال صفة نفسية تصدر عن خيال الأديب وذوقه، فالخيال المصور يدرك ما في المعاني من عمق وما يتصل بها من أسرار جميلة إدراكًا حادًّا رائعًا والذوق يختار أصفى العبارات وأليقها بهذا الخيال الجميل. وإذا ذكرنا الذوق فإنما نعني الذوق المهنّب "الذي صقله الأدب، وشحذته الرواية، وجلته الفطنة، وألهم الفصل بين الرديء والجيد، وتصور أمثلة الحسن والقبح" وبذلك تتحقق هذه الصفة الفنية للأسلوب. الجمال صفة سلبية وإيجابية، يكون بخلو الأسلوب من التنافر والخشونة التي تؤذي الحس والذوق، ثم يجعله صدى صادقًا لجمال الذوق والخيال. (الشايب، ١٩٩١: ١٩٩ م).

ومن هنا يمكن القول إنّ جمال الأسلوب يتأتى بين تركيب الجملة ومراعاة سياق الحال مع أداء المعاني الجيدة ورونق الأساليب انطلاقًا من انتقاء جمال اللفظ الذي يؤدي دقة المعنى. وهذا يعني أن جمال الأسلوب يتم بين فروع البيان العربي الثلاثة وبالتالي أن جمال الأسلوب لا يتم - حسب رؤية النقد الأدبي - في اللفظ وحده ولا في المعنى، أو في الشكل على حدة دون المضمون، وإنما يتكامل جمال الأسلوب بين الفكرة والأسلوب أو بين الشكل والمضمون أو بين اللفظ والمعنى معًا. ومن هنا ينبغي الفهم أيضا أن جمال الأسلوب قد يرجع إلى طبيعة العمل الأدبي، ذلك أنّ الاختلاف اللفظي إنّما كان ظاهرة محتومة لاختلاف طبيعة الفنون الأدبية من حيث عناصرها المعنوية أولاً، وغاياتها التعليمية أو التأثيرية أو كليهما ثانياً، فكان لكل من المقالة، والقصيدة، والخطابة، والرواية، أسلوب خصّ لكل من هذه الفنون الأدبية، ولهذا فإنّ الأسلوب هو الموضوع وبالتالي ينبغي أيضا القول بأنّ الأسلوب هو الأديب، وهذا يعني أنّ اختلاف الأساليب تبعاً لاختلاف المنشئين سواء كانوا كتاباً أم خطباء أم غير ذلك، فالموضوع هنا واحد -خطابة أم شعراً- ولكنّ الأشخاص أو الأدباء متعدّدون فإذا بالأسلوب يختلف في الفن الواحد أو في الموضوع الأدبي باختلاف هؤلاء الأدباء، إذ نرى لكل منهم

-بدون الجدال- طابعا خاصا في تفكيره وتعبيره وتصويره ممتازا به من الآخر في هذه العناصر التعبيرية. ولهذا يقال إنَّ الأسلوب هو الإنسان الأديب. (الشايب، ١٩٩١: ١٢٢).

مواصفات جمال الأسلوب

جمال الأسلوب حسب رؤية أحمد الشايب يمكن إرجاعه إلى ثلاث مواصفات وهي:

- ١- يمتاز جمال الأسلوب بالوضوح الذي يبتغى منه الإفهام، لأنه إذا كان الأسلوب واضحا ووضوح الشمس في السماء فإن المقصود يفهم بالبساطة والسهولة.
- ٢- يمكن أن يمتاز الأسلوب بالقوة لأجل التأثير لدى المتلقين الجمهور، لأن من ثمرة العمل الأدبي التأثير والتأثر وإلا لا يكون للعمل الأدبي أية جدوى ولا بد من التفاعل والمشاركة في طبيعة العمل الأدبي.

- ٣- يمكن أن يمتاز الأسلوب بالجمال لبثّ الإمتاع أو السرور، وهذا يعني أن من فائدة العمل الأدبي أيضا الإمتاع إذ لا بد للمتلقين أن يتمتعوا بالعمل الأدبي حتى يفعلوا به، وإذا انحاز الأسلوب بالجمال فإنه يدعو المتلقين أن يفعلوا به ويتمتعوا بذلك العمل. وخلاصة القول، فجمال الأسلوب يرجع إلى الوضوح والقوة والجمال. (الشايب، ١٩٩١: ١٨٥)، وينبغي أن نمهد أن الشعر العربي له خواص أسلوبه من بين الفنون الأدبية وهي: بالوزن والقافية والكلمات والصور الخيالية والتراكيب البيانية والعبارات الموسيقية. (الشايب، ١٩٩١: ٦٣-٧٠).

المبحث الثاني: التاريخ الموجز عن حياة الشاعر

كانت جمهورية غانا بلدة كُماسي مولد عيسى ألبوكر سنة 1953م، وكان والده يمارس التجارة ليجد قوت يومه لأجل الكسب الحلال في تلك المنطقة، ثم رجع الوالد العطوف معه إلى مدينة إلورن وهو ما بين ستّ السنين فأدخله في إحدى الكتاتيب الموجودة في حي الغميري، وهي كتاب الشيخ محمد بن عيسى الغميري، ومكث فيها يأخذ مبادئ العلوم العربية والإسلامية ثم أدخلته عمته حليلة مركز التعليم العربي الإسلامي بأغنيّ لجوس، فحصل على الشهادة الإعدادية والثانوية فيه وذلك بين 1965 و1967م على الترتيب (سعيد، ٢٠١٨ م: ٢).

عينه الشيخ آدم عبد الله الإلوري ناظرا في مدرسة بمدينة إيجيبو أودي في ولاية أوغُن، ثم ناظرا ومدرسا معا في دار العلوم لجهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن. (الحقيقي، 2017 م: ٥٣) ثم سجل عيسى ألبو في دبلوم العربية وهوسا والدراسات الإسلامية بجامعة بايرو عام 1977م وتخرج في العام 1979م، ثم حصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية، بجامعة إلورن، إلورن، عام 1982م، والماجستير في اللغة العربية وأدابها، جامعة بايرو، كنو، عام 1988م، والدبلوم العالي في تدريس

العربية للناطقين بغيرها، جامعة الملك سعود، الرياض، عام 1991م، والدكتوراه في اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا، عام 2001م، وترقى في المجال الأكاديمي في جامعة إلورن إلى درجة الأستاذية عام ٢٠١٧م. (أكبيدي، ٢٠٢٠: ٢٠). ثم تقاعد في الجامعة نفسها في العام ٢٠٢٣م. وقد كتب الشاعر ألي إضافة إلى قرض الأشعار عدة مقالات أدبية في شتى المجالات المحكمة سواء في داخل نيجيريا أو خارجها كذلك شارك في المؤتمرات المحلية والدولية والعالمية، وله مؤلفات ودواوين منشورة ومخطوطة رغبة إثراء المكتبة العربية. نيجيريا. (أكبيدي، ٢٠٢٠: ٣٠). وقد شاع له المولى العظيم أن يسهل له قرض الشعر العربي حسب طبيعة شخصيته المشهورة لدى قاص ودان (ألي، ٢٠٠٥: ٤) حتى يفتخر ويثنى على الله بهذه الخصوصية في إحدى قصائده حيث يقول:

بنات الفكر أشعار ** تسيل بدون أكرار
كلام سدّد الإلهام ** م قائله بلا عار
يشعّ بيانه نورا ** يزيل ظلام أفكار
(ألي، ٢٠٠٨: ٧٩)

المبحث الثالث: جمال الأسلوب في قصيدة "الأدب الرفيع"
عرض القصيدة:

أنا أهوى من يُغذي الأدبا	بأذلاً في رفعة ما وجبا
سَاهراً في ليله يزقبه	ثم يجلي عن حماه الرّيبا
يغتري للشعر من يجهله	ويرى في فكره مضطربا
فإذا ما جاء يوماً ناثراً	بالأباطيل أثار الغضب
أين للآداب من يفهمها	فإذا ما ابتذلوها وثبّا
عالمًا أن لها أبعادها	من ذراها ورعاهها نجبا
قيمة الإنسان ما يثبته	ويرى الناظر فيه العجبا
وبه تحسن أخلاق الورى	وينال العقل منه المازبا
كل من لا يقي خلقه	ناقض لا تَدْخُلُوه الكُتبا
كل شاعر لا يبتقي القِيمَا	هذر ليس لنا مُنْخَبَا
كل جبر نثر أهواؤه	فاجعلوا ما قاله بغضا هبا
لا ينال العز منّا قائل	لذهاب الخلق كان السببا
لا تروموا شهرة توفعكم	في حضيض الدّم يوماً خيبا

وَرَعَى اللَّهُ أَدِيبًا عَاقِلًا نَاشِرًا ذَوْمًا كَلَامًا طَيِّبًا
بِبَيَانٍ سَاحِرٍ مَا ذَاقَهُ مُرْهَفُ الْإِحْسَاسِ إِلَّا طَرِيبًا
لَا تَقُولُوا الشَّعْرَ إِلَّا جَيِّدًا عِنْدَ بُلُونَا يُزِيلُ الْعَطَبَا
وَيُرِي الْآيَاتِ فِي أَبْعَادِهَا كَاشِفًا سِرًّا بَقِيَ مُحْتَجَبَا
وَيُؤَدِّي وَاجِبًا كَلَفَهُ دِينَنَا الْحَقُّ بِهِ مُسْتَضَوَّبَا
وَيُذِيعُ الْخَيْرَ فِي أَصْقَاعِنَا يُكْرِمُ الشَّرْقَ وَيَهْدِي الْمَغْرِبَا

*** *** ***

إِنَّ شِعْرِي قِمَّةٌ فِي شَكْلِهِ وَمَعَانِيهِ تَعِيبُ الصَّرَبَا
تَارَةً يُعْطِي بَيَانًا مُوجِزًا وَإِذَا مَا شَاءَ طَوْرًا أَشْهَبَا

*** *** ***

أَدَبُ الْإِسْلَامِ يَغْلُو صُغْدًا كُلَّمَا عَانِي سِوَاهُ الصَّبَبَا
مُشْرِقًا يَقْطَعُ أَنْفَاسَ الدَّجَى بَطْلٌ مَنْ يَتَخَذَى الْغَيْبَا
حَامِيًا كَالنَّارِ فِي وَجْهِ الْعَدَى وَلَطِيفًا كَاللَّيْلِ مَنْ طَيَّبَا
يَسْتَقِي الْقُرْآنَ فِي أَفْكَارِهِ وَيُبَارِي بِحَدِيثِ الْمُجْتَبَى
سَدَّدَ اللَّهُ حُطًى (رَابِطَةً) صَادَقَتْ فِي كُلِّ قَلْبٍ رَحْبَا
تَنْشُرُ (الْفُضْحَى) وَتُعْلِي شَأْنَهَا وَتُوَالِي مَنْ إِلَيْهَا اقْتَرَبَا
لَغُهُ (الضَّادُ) لَدَيْهَا دُرَّةٌ كُلُّ مَنْ دَسَّهَا قَدْ أَذْنَبَا
لَا تُحَاطِي سَيِّدًا فِي حُبِّهَا هَلْ يُحَاطِي الْأَنْفُ يَوْمًا ذَنْبَا؟

(أبي، ٢٠٢٥: ٢-٣)

جوالنص:

ألقيت القصيدة في الندوة العامة الأولى حول الأدب الإسلامي التي نظّمها سماحة الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا تعاوناً مع رابطة الأدب الإسلامي العالمية بقاعة المحاضرات، كلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية، ولاية كوارا، مدينة إلورن، في فترات ٢٢-٢٥ فبراير ٢٠٠٥ م. (أبي، ٢٠٢٥: ٢).

الأساليب البلاغية في القصيدة:

مطلع النص "براعة الاستهلال":

هو حسن الابتداءات بما يناسب المقصود أو الموضوع بأن يكون فيه إشارة إلى ما سبق الكلام من أجله فيكون مطلع النص مشعرا بالمقصود ومنبها به (بسيوني، ٢٠٠٤: ٢١٤). يقول ألي في مطلع هذه القصيدة:

أنا أهوى مَنْ يُغَذِّي الأدبا باذلاً في رفعة ما وجبا
سَاهراً في ليله يَرْقُبُهُ ثُمَّ يُجْلِي عن جمَاهُ الرِّيبَا
يَعْتَزِي للشعر مَنْ يَجْهَلُهُ وَيُزِي في فكره مُضْطَرِبَا
فَإِذَا مَا جَاءَ يَوْمًا نَاصِراً بِالْأَبَاطِيلِ أَثَارَ الْغَضَبَا

(ألي، ٢٠٢٥: ٢)

فقد اقتحم الشاعر (ألي، ٢٠٠٥: ٤) موضوعه مباشرة غير مترتب على أطلال أو ديار وأشواق، وهي دوافع وحوافز من لا تعظم عزائمه وهموم من لا همم له، وغير سنن أدباء المعاني، الذين يحرصون أشد حرصٍ ليقدوا ما تجيش به صدورهم في ساعتها دفعة واحدة، بل إنه يقرر في بداية القصيدة ألا أنه يحب ويهوى من يغذي الأدباء باذلاً في رفعه كل نفيس وغالٍ لأجل إرضاء الأدباء الإسلاميين ساهراً في الليل رغبة لتعزيز هؤلاء الأدباء ليزيل الريب والأباطيل على وجوه الأدباء الإسلاميين. وبالتالي نجد أن الشاعر ألي قد انتقى لابتداء هذه القصيدة الألفاظ العذبة الخالية من الثقل والتنافر وتخير النظم الأجود البعيد عن التعقيد، ثم أتى بالمعنى الصحيح المطابق لمقتضى الحال ولا بد من وصف هذا المطلع بالمطلع الحسن وبالتالي كان هذا داعياً إلى أن يقبل المتلقي إلى جميع قصيدته ويصغي إليه ويتأمله ويعيه.

براعة النص أو "حسن الانتقال":

هو المحور الرئيس الذي يسوق الشاعر ألي قصيدته عليه، وإذا رجعنا إلى هذه القصيدة لنتابع لب الموضوع والمادة التي يبني قصيدته عليها، لوجدنا أنه يراعي لب الموضوع فيها، ويقر عليه ولا يترك الموضوع الذي يسوق القصيدة من أجله لينتقل إلى موضوع آخر، بل يتمتع الشاعر ألي بما يقال بالوحدة الموضوعية في الدراسات النقدية. فأول ما يدعو الانتباه هو أن الشاعر ألي أسعى القصيدة بـ "الأدب الرفيع" والذي يقصد به هو الأدب الإسلامي بدون ريب، لأنه واضح في القصيدة وضوح الشمس في السماء ثم شرع في تعداد موصفات الأدب الرفيع في مطلع القصيدة وأبعاده الإسلامية، وأنه هو الأدب الوحيد الذي يهتم ويعتني عناية فائقة على تربية الروح والجسد، وأنه أدب

يولي كل اهتمامه على مكارم الأخلاق، وأنه أدب لا يريد بأنصاره وأحبابه إلا نصرة الدين، وأنه أدب يغرس في قلوب الأدباء القيم الإنسانية بكل معنى الكلمة، لأنه لا يقول إلا ما يوافق التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان. (الكيلاني، ١٤٠٧: ٣٦) ولكن عند ما ينوي الانتقال إلى صلب الموضوع فإنه لم يشعر المتلقين وإنما انتقل مباشرة بعد تعداد هذه الموصفات للأدب الإسلامي قائلا:

أدب الإسلام يعلو صعدا ** كلما عانى سواه الصبيا
مشرقا يقطع أنفاس الدجى ** بطل من يتحدّى الغيبا
حاميا كالنار في وجه العدى ** ولطيفا كاللدى إن طيبا
يستقي القرآن في أفكاره ** ويباري بحديث المجتبى
(أبي، ٢٠٢٥: ٣)

فهذه دلالة قاطعة بأن الشاعر أبي يحسن الانتقال من موضوع إلى آخر، وينبغي أن يلاحظ لهذا الانتقال أنه لم يصحّ من بداية القصيدة بهذه التسمية، وإنما يقول في البداية وفي المقدمات، بأنه هو الأدب الرفيع، أو الأدب الذي يعتني بتربية الأخلاق، وبأنه فنّ ينمي الخلق وبالتالي هو يهجر هجرانا بائنا على كل فنّ لا ينمي خلقه، وكل شعر لا يزوده بالقيم الإنسانية، وبعد هذا التقديم الفائق، سرعان ما صرح على المتلقين الجمهور، أن الأدب الرفيع الذي ينمي الخلق ويزوده بالقيم الإنسانية هو، ذلك الأدب الإسلامي فليس غير. لأنه دائما يعلو ويصعد المنبر كل وقت وحين، لأنه يوافق التصور الإسلامي الغالي، وأنه أدب يحيي أنصاره من طيس العدى وبطش الأعداء، وأنه أدب ينتقي ويسقي أفكاره وألفاظه ومضمونه وأسلوبه من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف (بريغش، ١٩٩٦: ١١٥) وبهذه الخصوصية الفريدة، فاق كل الفنون الأدبية على مسرح الأدب العربي والعجمي، وأنه فنّ نموذجي مثالي في كل المجالات الإنسانية والحضارات العمرانية، ومن عمل به عاش في نور النهار ومن أعرض عنه تخبط في ظلمة الليل إذا يغشاها، إذ إن منطلقه الكتاب المبين والسنة النبوية الشريفة، ومصدر أفكاره القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لكونهما المصدرين لا يزال حجر الأساس في بناء الثقافة للأمة الإسلامية بل إنهما العمدة التي تعول إليها ثروة كل عصر من عصور المسلمين كلما حظيت حظوة كبيرة في اللسان العربي. (أغاكا، ٢٠٠٥: ٢٧٦).

مقطع النص (براعة الاختتام):

وهذا هو القسم الأخير من أي أثر أدبي، ففي الأدب العربي تكون الخاتمة خلاصة للكتاب، والخاتمة في القصيدة مهمة لا يقل دورها في ميزان النقد الأدبي، فإن حسن الختام يدل على براعة الشاعر وهي كثانيها أي المطلع ولبّ الموضوع (التونجي، ١٩٩٩: ٣٩١). كما تلاحم براعة الاستهلال في هذه القصيدة كذلك تقوى براعة الاختتام فتبرز فيها وحدة متكاملة في عناصر الكلام، ويجد بصياغة

المقاطع على نظائرها في المطالع بجعلها صورة مركزة للأغراض التي تسوقها القصيدة، حتى يضع المتلقين على المغزى والقصد، ويمسك بزمام الأمر. وفي ذلك يقول: سدّد الله خطي (رابطة) ** صادفت في كلّ قلب رحبا

تَنْشُرُ (الْفُضْحَى) وَتُعْلِي شَأْنَهَا وَتُوَالِي مَنْ إِلَيْهَا اقْتَرَبَا
لُغَةُ (الضَّادِ) لَدَيْهَا دُرَّةٌ كُلُّ مَنْ دَسَّهَا قَدْ أَذْنَبَا
لَا تُحَابِي سَيِّدًا فِي حُبِّهَا هَلْ يُحَابِي الْأَنْفَ يَوْمًا ذَنْبًا؟

(أبي، ٢٠٢٥: ٣)

بعد جولة طويلة في مناقشة الشاعر الرؤية الإسلامية الحقيقية في حضارة الأدب الإسلامي وبيان مصادر أفكاره وتبيان منابع مضامينه رجع في ختام القصيدة ليدعو إلى هيئة تنظيم الندوة وهي الرابطة العالمية للأدب الإسلامي ليقدم الشكر الجزيل لمعرفة ذلك الصنع الكبير لعشاق العربية في دولة نيجيريا لكن سرعان ما رأينا الشاعر في الختام يفتخر باللغة العربية أنها لا تقارن بأية لغة من اللغات العالمية لأنها رأس وغيرها ذنبا وبها ترك عصا الترحال في القصيدة. يتبين للمتلقين هنا أنه راعى في هذه القصيدة بما يقال بالوحدة الموضوعية والعضوية معا من بداية القصيدة إلى نهايتها وبالتالي لم يختتم القصيدة بالصلصلة كعادة المتقدمين في اختتام قصائدهم، وبالتالي لم يشعر أحدا باختتام القصيدة بل جعلهم ينتظرون هل هنالك بقية الباقية من القصيدة حيث قوله: لا تحابي سيّدا في حبّها ** هل يحابي الأنف يوما ذنبا؟ وبهذا يمكن القول انمازت القصيدة بجودة وبراعة الاختتام في التراث البلاغي.

الخصائص التركيبية في القصيدة:

الجملة الاسمية: فقد اعتمد عليها الشاعر وأثرها على غيرها من بداية القصيدة لتكون عمدة أسلوب الإقناع والبرهان على صدق دعواه مراعيًا ما لهذه الجملة من خصائص ومميزات بلاغية من ثبوت ودوام وتجدد وتوكيد وغير ذلك من النكتة البيانية التي أنشدها أساطين البيان. (عتيق، ٢٠٠٦: ٤) يقول الشاعر:

أنا أهوى من يغدّي الأدبا ** باذلا في رفعه ما وجبا

سأهرا في ليله يرقبه ** ثمّ يجلي عن حماه الريا (أبي، ٢٠٢٥: ٢)

وظّف الشاعر في بداية خطابه الجملة الاسمية أي "أنا" الضمير المنفصل، لما لهذه الجملة من خصائص تركيبية ومميزات بلاغية وأغراض بيانية ألا وهي التقرير والتوكيد لحبه الفائق للأدب الإسلامي، لأنه بدون جدال أديب إسلامي، ولا تستطيع أية جملة عربية أن تحمل هذه الخصية في

حضانتها سوى الجملة الاسمية، لأنها تفيد الثبات والاستقرار فقد أثبت هذه الرؤية البلاغية أساطين البيان في مؤلفاتهم البلاغية. والشاعر ألبى هنا يثبت بهذه الجملة "أنا أهوى من يغذي الأدبا" ويقرر مودته ووداده لكل من يغذي الأدباء الإسلاميين قاطبة. وبالتالي لم يقتنع ولم يكتف بهذه الجملة فقط فإنما أكد هذا الموقف الصارم باستخدام اسم الفاعل في التراث الصرفي على حد قوله: باذلا في رفعه ما وجبا، ثم ساهرا في ليله يرقبه، حيث استخدم لفظة "باذلا" و"ساهرا" وهما اسما فاعل في علم التصريف، واسم الفاعل هو صفة مأخوذة من الفعل لتدل على من قام بالفعل أو ما وقع منه الفعل على وجه الحدوث لا الثبوت، وهو من أهم الأسماء الصرفية في اللغة العربية لاستخدام صيغته في الكلام بكثرة على وزن فاعل (محمد، ٢٠١٩: ٢). وهو بهذا الاستخدام لصيغة اسم الفاعل في بداية النص الأدبي هذا، يوحي إحياء إلى طلبه لمن يرغب ويسعى سعيا خفيفا لمودة الأدب الإسلامي يبذل كل غال ونفيس لإحياء ونفخ روح جديدة للأدب الرفيع أو الأدب الإسلامي بل من يسهر لبقاء نوع هذا الأدب إلى الأبد. ومما يدعو انتباه الدارس استخدامه للفظ "إذا" في ثنايا حديثه حين يقول:

فإذا ما جاء يوما ناثرا ** بالأباطيل أثار الغضبا (أبي، ٢٠٢٥: ٢)

فكلمة "إذا" في التراث البلاغي تحمل معنى اليقين والثبوت لماذا؟ لأنه مبني على السكون، لكن ذلك السكون عارض له، لأن البناء في الأسماء عارض أولا، وبالتالي إن لفظة "إذا" أداة الشرط والجزاء في المستقبل فتختص بالدخول على الجمل الفعلية فتكون فعل الشرط والجواب ما بعدها. (مجمع اللغة، ١٩٧٢: ٣١) فجمال الأسلوب في هذا التعبير يكمن الاعتماد على توظيف "إذا" دون "إن" في ثنايا وصف الأدب الإسلامي، وكلمة "إذا" لا تدلّ اللهم إلا على اليقين والثبوت في كل الزمان والمكان، وكأنّ الشاعر بهذا التوظيف أثر الأسلوب القرآني في استخدام الكلمات حيث وظّف القرآن الكريم "إذا" على الشيء لا بدّ من الوقوع والحدوث لذلك الشيء الموصوف بها أو تستخدم للحض على الأعمال الفاضلة الخيرية ولكن استخدام القرآن الكريم للكلمة "إن" حاصل للشيء المحتمل على الشك بعيدا عن اليقين والثبوت (بسبوي، ٢٠٠٤: ١٥٩).

وعلى هذا النهج القويم، انتهج عيسى ألبى في استخدامه للفظ "إذا" الدالة على اليقين والثبوت لوقوعه في الحياة في الحضارة العمرانية، وكأنه عرف يقينا أنّ بعض سفاسف من الناس سيأتي يوما يقول بالأباطيل عن الأدب الإسلامي، فليكن في قلوب المتلقين أن ما سيقوله لا يكون الشيء، إلا بطلانا عن هذا الأدب الغالي الرفيع النابع من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وقد وردت الجمل الاسمية بكثرة في حضانة هذه القصيدة منها قوله:

غالباً أن لها أبعادها من ذراها وزغاتها نجبا؟

قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ مَا يُتَّقَتُهُ وَيَرَى النَّاطِرُ فِيهِ الْعَجَبَا
وَبِهِ تَحْسُنُ أَخْلَاقُ الْوَرَى وَيَنَالُ الْعَقْلُ مِنْهُ الْمَارَبَا
كُلُّ فَنٍّ لَا يُتَيَّي خُلُقِي نَاقِصٌ لَا تَدْخُلُوهُ الْكُتُبَا
كُلُّ شِعْرٍ لَا يَبُثُّ الْقِيَمَا هَذَرٌ لَيْسَ لَنَا مُنْتَحَبَا
كُلُّ جَبْرٍ نُثِرَتْ أَهْوَاؤُهُ فَاجْعَلُوا مَا قَالَهُ بُغْضًا هَبَا

(أبي، ٢٠٢٥: ٢-٣)

ولكل واحدة من هذه الجمل لا تفيد إلا الثبوت والتوكيد كما تقدم البيان عن ذلك.

بلاغة الجملة الإنشائية:

ومن غرار جمال الأسلوب في هذه القصيدة أسلوب الاستفهام الذي خرج من معناه الأصلي إلى معنى آخر ألا وهو التعجب والاستغراب نفقه هذا من قول الشاعر حيث يقول:

أَيْنَ لِلآدَابِ مَنْ يَفْهَمُهَا ** فَإِذَا مَا ابْتَدَلُوهَا وَثَبَا؟

عَالِمًا أَنَّ لَهَا أَبْعَادَهَا ** مِنْ دَرَاهَا وَرَعَاهَا نَجَبَا؟

لَا تَحَايِ سَيِّدًا فِي حَبَا ** هَلْ يَحَايِ الْأَنْفَ يَوْمًا ذَنْبَا؟ (أبي، ٢٠٢٥: ٣)

حيث يستغرب من عزة وجود خيرة الناس الذين يتذوقون الآداب الجيدة، الذين يعرفون قيمة الأدب الرفيع الأدب الإسلامي، الذين يعرفون أبعاد هذا الأدب، ويعرفون مقاصد ذلك الأدب، ويعلمون مصادر ذلك الأدب، بل يقفون على حدوده لأنه أدب يتساير مع التصوّر الإسلامي للخالق والكون والإنسان، ومن يقف على حدود هذا الأدب ورعاه حق رعايته فقد نجى وسلم من مصيبة الأفكار الضالة التي تخرج الأديب عن الملة.

جمال فعل النهي:

ومن جمال الأسلوب في هذه القصيدة قوله يبتغي به توجيه الجمهور المتلقين نحو الصراط

المستقيم حيث يقول:

لَا تَرُومُوا شَهْرَةً تَوَقَّعَكُمْ ** فِي حُضِيضِ الذِّمِّ يَوْمًا خَيْبَا

وَرَعَى اللَّهُ أَدِيْبَا عَاقِلَا ** نَاشِرَا دُومًا كَلَامًا طَيِّبَا (أبي، ٢٠٢٥: ٣)

حين يوجّه المتلقين أنه لا ينبغي نيل شهرة أو نعمة أو شرف أو وجهة توقع صاحبها في حضيض الأرض وتجلب له الذم والملام والندم أبد الدهر، لأنه رام العز والفضل في غير موضعه فالعزة الأبدية السرمدية مخصوصة لرواد وعشاق الأدب الإسلامي. ولذلك استخدم فعل "لا تروموا"

والذي يفيد في التراث البلاغي الوعظ والإرشاد والتوجيه إلى ما ينبغي للأديب المسلم أن يكتب عنه أو يبتغيه في المسرح الأدبي، وأنه لا ينبغي له كتابة كل ما سرد من موضوع إلا موضوعا يغرس الخلق النبيل أو يبت القيم الإنسانية في المجتمع الإسلامي. ولم يزل الشاعر يواصل سلسلة هذا التوجيه حتى ترسخ نصيحاته وتوجيهاته في أذهان المتلقين حيث يقول أيضا منتها أسلوب الإنشاء الطلبي الذي لا يستدعي الصدق ولا الكذب لأن ما يرجو من إتيان ذلك الأسلوب القويم التوجيه والإرشاد حيث يقول:

لا تقولوا الشعر إلا جيّدا ** عند بلوانا يزيل العطبا

ويري الآيات في أبعادها ** كاشفا سراً بقي محتجبا (ألبي، ٢٠٢٥: ٣)

حيث وظّف لفظة "لا تفوقوا" وهي دلالة واضحة على أنه يوثر الأدب الرفيع الذي يهدي إلى

الرشاد من الفن للفن الذي لا يهدي إلا إلى الضلال المبين.

جمال أسلوب التكرار في القصيدة

ومن الأساليب البلاغية التي وظفها الشاعر هو أسلوب التكرار الذي يبتغي به التوكيد

والتقرير والإثبات وترسيخ المعنى المراد بثه على أذهان المتلقين حيث يقول الشاعر:

كلّ فنٍ لا ينمّي خلقي ** ناقص لا تدخلوه الكتب

كلّ شعرٍ لا يبتّ القيم ** هذر ليس لنا منتخبا

كلّ حبرٍ نثر أهواؤه ** فاجعلوا ما قاله بغضا هبا

لا ينال العزّ متّا قائل ** لذهاب الخلق كان السببا (ألبي، ٢٠٢٥: ٢)

وكأنه بهذا الأسلوب الجليل يحذر المتلقين التجنب من كل فنٍ لا ينمّي خلق الإنسان، وكل

شعر لا يثب القيم الإنسانية عند المتلقين وكذلك كل حبر نثر أهواؤه، وهذا الحبر عبارة عن

الاستعارة عن كل كتب للعلاقة السببية ولكن هذه الكتب قد ألف وجمع أصحابها أهواءهم في

دفتها، ولهذا، يوصي الشاعر التجنب منها، ولكن رغبة منه جلاء المقصود ويتضح المعلوم ويقرر في

أذهان المتلقين غايته في هذه الأبيات فكّر عن الأسلوب الذي يستطيع أن يحمل هذا المعنى الجليل

فوجده ضالته في أسلوب التكرار بلفظة "كل" الذي تفيد العموم والاستغراق لأفراد ما تضاف إليه

(مجمع اللغة، ١٩٧٢: ٨٣١) رغبة لترنم لغمات وتجلجل الأصوات ونواقيس الإنذار العظيم فرارا من

ذلك اليوم الوعيد في أذهان المتلقين ولكي ينههم وينبهون عن نومهم العميق في اتخاذ سبيلهم نحو

الأدب الضال المضل.

ومن العلوم التي استعان بها عيسى ألي رغبة جمال الأسلوب في انتقاء الألفاظ المناسبة لمقتضى الحال والمقام هو علم البيان الذي لا يغتفر قمته البلاغية في إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة رغبة وضوح الدلالة عليه، (القزويني، ٢٠٠٣: ١٨٧)، إلا أنه في هذه القصيدة وظّف المجاز فيوجود متضاربة وأماكن مختلفة يذكر منها الباحث ما يلبي في قول الشاعر:

وبه تحسن أخلاق الوري * وينال العقل منه المأربا
ويؤدّي واجبا كلّفه * ديننا الحقّ به مستصربا

حاميا كالنار في وجه العدى * ولطيفا كاللّدى إن طيّبا (ألي، ٢٠٢٥: ٣)

وقع المجاز في هذه الأبيات الشعرية في قوله: "وبه تحسن الأخلاق" و "وينال العقل منه المأربا" وكذلك في "ويؤدّي واجبا" وقوله: "كلّفه ديننا الحقّ" فإنما في هذه التعبيرات الأربعة توجد مجازات عقلية حيث أسمى السبب باسم المسبب لماذا؟ إنّ الشاعر يتحدث عن ماهية الأدب الإسلامي في تحسين الأخلاق الإنسانية وترسيخ القيم الإسلامية في قلوب المؤمنين، فنراه يجعل الأدب الإسلامي بنفسه هو الذي يقوم مقام تصفية الأخلاق أو مقام ترسيخ القيم الفاضلة لإنما الحقيقة أن الأدب الإسلامي هو السبب لكنّ الشاعر جعله المسبب، بل إن الأدب الإسلامي شيء جامد مادي لا حركة له فإنما الأدباء الإسلاميون هو المسببون وهم الذين يغرسون الأخلاق الفاضلة في قلوب المتلقين وهم الذين يدرسون وينشرون شمائل ذلك الأدب الرفيع في ربوع العالم ولكنّ الشاعر جعل الأدب نفسه هو المسبب رغبة لجمال الأسلوب ورونق التركيب ليخلع له الحلل الفاخرة لهذا الفن المجيد مع وضوح الدلالة والموانع التي تمنع عن المعنى الحقيقي للألفاظ.

جمال أسلوب الطباقي:

كان الطباقي من الأساليب البديعية التي تلعب دورا ملموسا في تحسين وجوه الكلام في التراث البلاغي ولا يتحقق ذلك التحسين اللهم إلا بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة. (القزويني، ٢٠٠٣: ٢٨٨). فقد لاحظ هذه المزية وذلك الجمال في استخدام أسلوب المطابقة أو الطباقي أو التضاد ووظفها في ثنايا شعره وبالأخص في هذه القصيدة لأنه يحاول كل المحاولة أن يجمع بين المتضادين أي متقابلين في الجملة وذلك في قوله:

ويذيع الخير في أصقاعنا * يكرم الشرق ويهدي المغرب

وقعت المقابلة أو التضاد بين "الشرق" و"المغرب" وذلك في تحسين المعنى ومبالغة القصد أن صيت الأدب الإسلامي قد شذا عرفه في الشرق وفي الغرب معا. والمقابلة بين الشئين المتقابلين بمعنى أن الشرق يقابل الغرب إلا أنه استخدم المغرب لضرورة الشعر ومراعاة القافية.

إن شعري قمة في شكله * * ومعانيه تعيب الضربا
تارة يعطي بيانا موجزا * * وإذا ما شاء طورا أسهبها (أبي، ٢٠٢٥: ٣).

وقعت المقابلة بين لفظة "شكله" وكلمة "معانيه" وبين لفظة "موجزا" وبين كلمة "أسهب". هنا يتضح للمتلقين جليا، أن الشاعر عيسى ألي ناقد بلاغي يعرف ويتبحر في مضامين العلوم البلاغية والدراسات النقدية حيث يوضح للمتلقين أن شعره قمة عالية وهو ينتقي الألفاظ الخالية من التعقيد اللفظي والمعنوي بل يستقي من معين الألفاظ المناسبة لمقتضى الحال والمقام على حد السواء. وكأنه في هذا التعبير الراقى والاصطفاء العالي رابط الجأش، ساكن الجوارح، قليل اللفظ، متخيرا للكلمة، لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة، ولا الملوك بكلام السوق، ويكون في قواه فضل التصرف في كل طبقة من الطبقات الاجتماعية المعروفة، ولا يدقق المعاني كل التدقيق، ولا يُنقح الألفاظ كل التنقيح، ولا يصفىها كل التصفية ولا يهذبها غاية التهذيب حتى يلتقي شعره وأدبه قبولا عند المتلقين. (الجاحظ، ١٩٩٩: ٦٥-٦٦).

فهذا المشهد عند الشاعر عيسى ألي مشهور به، وبه يعرفه طلابه في الفصول الدراسية حتى في إشراف البحوث الأكاديمية. وعلى هذه الصورة العجيبة المعروفة عند الشاعر كانت هذه المقابلة بين شكل شعره الذي يعني به الألفاظ المستعملة لقرض القصيدة ويعني معاني شعره مضامينه، فإنه بهذا الاختيار يبين للمتلقين أنه يعرف كيف تأليف الكلمات المناسبة لتؤدي المعاني الشريفة لأن اللفظ الشريف في المعنى الشريف. إذن، فإن شكل الشعر هو الألفاظ الموظفة في العمل الأدبي، والمعاني هي مضامين العمل الأدبي على سنة النقاد المفلقين. وكذلك وقعت المقابلة بين المؤجر والإسهاب في ثنايا مدح نفسه وفخره بقرض الشعر العربي ويبين هنا بأنه يعرف أماكن الإسهام ومواقع الإيجاز على منهج سدنة البيانين، وأن ضيق المقام يؤدي إلى الحذف والإيجاز والتوضيح يؤدي إلى الإسهاب.

ومجمل القول بعد هذه الجولة العلمية في ثنايا دراسة جمال الأسلوب في قصيدة عيسى ألي، أنه يحاول أن يفهم المتلقين أن ميدان البلاغة مع علومها الثلاثة متضافرة يشد بعضها بعضا ألا وهو نظم الكلام وتأليفه على نحو يخلع عليه نعوت الجمال، لأن البلاغة تسعى دائما وراء مواضع الجمال في التعبيرات الأدبية مع مراعاة موافقة مقتضى الحال والمقام. ولهذا، فإن هذا العمل قد درس بعض

مواضيع الجمال في أسلوب الشاعر عيسى ألي في قصيدة "الأدب الرفيع" فوجد أن جمال الأسلوب في القصيدة تكمن في توظيف علوم المعاني والبيان وكذلك البديع. وكانت نتيجة هذه الدراسة:

١- أن عيسى ألي قد برع في قرض الشعر العربي ويعرف كيفية تأليف الكلام مع توظيف العلوم البلاغية.

٢- أنه قد وظّف بعض ظواهر علم المعاني في القصيدة مثل الجملة الاسمية والفعلية والتكرار، وبعض الجملة الإنشائية من الاستفهام وغيره

٣- وأنه قد استخدم بعض مسالك من علوم البيان ليرز جمال العلم في التراث البلاغي.

٤- وأنه قد استعمل في القصيدة أيضا بعض علوم البديع طلبا خلع الحلل الفاخرة في القصيدة. وبهذا يوصي هذا البحث دراسة موضوعات أخرى في شعر عيسى ألي ذلك ليرز الخصائص البلاغية والمزايا النقدية والنكتة الفنية الأخرى التي وهبها الله لهذا الشاعر وتنتشر على الجمهور المتلقين موهب للشعراء الأفريقيين.

المراجع والمصادر

- أغاكا، عبد الباقي شعيب (٢٠٠٥م): أساليب بلاغية في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي، إلورن، مركز المضيف للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢/١.
- أكبيدي، مرتضى الإمام (٢٠٢٠م)، المرأة والحفاظ على المنظومات الأخلاقية في شعر عيسى ألي أبوبكر، سكوتو، مالم، مجلة الدراسات العربية، العدد الثالث.
- ألي، عيسى أبوبكر (٢٠٠٥م)، الرياض، ديوان الشعر، نيجيريا، مطبعة ألي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١/١.
- ألي، عيسى أبوبكر (٢٠٠٨م)، السباعيات، ديوان الشعر، نيجيريا، المركز النيجيري للبحوث العربية، ط١/١.
- ألي، عيسى أبوبكر (٢٠٢٥م)، صوت الخاطر، ديوان الشعر، نيجيريا، مطبعة ألي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١/١.
- ابن منظور، جمال الدين بن مكرم (١٣٠٠م): لسان العرب، حرف السين باب الباء، المجلد الثالث، ط٢/١، دار بيروت.

- بريغش، محمد حسن (١٩٩٦ م): الأدب الإسلامي أصوله وسماته، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط/٣.
- بسيوني، عبد الفتاح فيود، (٢٠٠٤ م): علم البديع، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط/٢.
- بسيوني، عبد الفتاح فيود (٢٠٠٤ م): علم المعاني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط/٢.
- التونجي، محمد (١٩٩١ م): المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط/٢.
- الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر (١٩٩٩ م): البيان والتبيين، تحقيق درويش جويدي، بيروت، المكتبة العصرية، ط/١.
- الحقيقي، مرتضى عبد السلام (٢٠١٧ م): الشعر السياسي في ديوان الدكتور عيسى ألي أبوبكر دراسة تحليلية، بحث مقدّم لقسم اللغة العربية، جامعة جوس، للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية.
- سعيد، عبد العزيز الإمام (٢٠١٨ م): الأدب الإسلامي من خلال ديوان الرياض للشاعر عيسى ألي أبوبكر دراسة أدبية تحليلية، زاربا، طباعة أحمد بللو، ط/١.
- الشايب، أحمد (١٩٩١ م): الأسلوب، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط/٨.
- عتيق، عبد العزيز (٢٠٠٦ م): علم المعاني، دار الآفاق العربية للنشر والتوزيع والطباعة، ط/١.
- عتيق، عبد العزيز (٢٠٠٦ م): علم البديع، دار الآفاق العربية للنشر والتوزيع والطباعة، ط/١.
- القزويني، الخطيب (٢٠٠٣ م): الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق عبد الحميد هنداي، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط/٢.
- الكيلاني، نجيب (١٤٠٧ م): مدخل إلى الأدب الإسلامي، قطر، مطابع الدوحة الحديثة، ط/١.
- مجمع اللغة العربية (١٩٧٢ م): المعجم الوسيط، القاهرة، ط/٢.
- شمس، رزق شغير (٢٠١٩ م): دلالة التعبير باسم الفاعل في القرآن الكريم، مجلة الهوية، كلية الهنت الجامعية، المجلد التاسع عشر، العدد ١٤٠٥.